الدعاء اي الراحة وحزب الله المؤمنون مع اعدائه بجنده ورب
انتهى كلام السهيلي وفي صحيح مسلم وسنن ابي داوود والترمذي
عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
هذا اولى بالصواب لتحتمه ولكونه عن عمر وانعقد عليه ابن
مسعود وما بدر يان ورد قول ابن عقبة وابن عايذ انهم تسعمائة
وخمسون مقاتلا وانه يمكن الجمع بان الخمسين باقي الالف غير
مقاتلين والله يمكن الجمع بان الخمسين باقي الالف غير مقاتلين وهذا
خير من تاويل الحديث بانه في نظر الراي لان فيه رد الحديث
الصحيح المسند عن صحة التوقف الى كلام اهل السير بلا اسناد
على ان الراي انما كان يراهم قليلا كما في القران واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا
بموقبه فسكين مهملة ونحن وبضعة عشر بموحدة فضاد معجمة
من النساخ للمعين ولمسلم فان بضعة رواية البخاري من البراء ورواية
مسلم من عمر متسعة بثلوثية وسين ولذا اتفق عليه البيهقي والحافظ
جامعا بانه ضم الى الثلاثمائة وثلاثة عشر من لم يوذن له في القتال
دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بفتح اوله
وكسر الفوقية قال النووي اي يصيح ويستغيث بالدعاء وفيه
استحباب استقبال القبلة ورفع اليدين في الدعاء وانه لا باس برفع
الصوت فيه بربه يقول رافعا صوته اللهم انجز بفتح الهمزة لي
ما وعدتني استغفث من رواية مسلم اللهم ائتني ما وعدتني اللهم
ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال
يهتف بربه مادا يديه استغفث من رواية مستقبل القبلة حتى سقط
رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كذاك بالذال المعجمة بمعنى كفاك
قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو
المراد هنا ومنه قول جرير

تقول وقد تراجمت المطايا ... كذاك القول ان عليك عينا

اي حسبك من القول فاتركه قال الحافظ واخطا من زعم انه تصحيف
وان الاصل كفاك انتهى وقال النووي قوله كذاك بالذال ولبعضهم
اي الرواة كفاك بالفاء وفي البخاري حسبك وكله بمعنى مناشدتك
بالنصب على الاشهر بما فيه من معنى الفعل من الكف وبالرفع فاعل
به قاله عياض ثم النووي مناشدتك بالنصب قال السهيلي اي بالمقابلة
والرب لا يشتد عبده لانهما مناجاة للرب وتلك الاموريديه
وفي البخاري فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فقد الححت على ربك
فانه سينجز لك ما وعدك من النصر قال النووي قال العلماء انما فعل
صلى الله عليه وسلم هذه المناشدة ليراه اصحابه بتلك الحال فتقوى

تلزيم

قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كان الله وعده احدى
الطائفتين اما العير واما الجيش والعير قد ذهبت فكان على
ثقة من حصول الاخرى ولكنه سال تعجيل ذلك من غير اذى يلحق المسلمين
كما نزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
بدل من اذ يعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق او على اضمار اذكر وجمع
وان كان الدعاء من المصطفى وحده للتعظيم او لانه مع الجمع فكانهم
مستغيثون له او لان الصحابة كانوا يستغيثون ايضا كما روي انهم
لما علموا ان لا محيص من القتال قالوا اي رب انصرنا على عدوك اغثنا
يا غوث المستغيثين فاستجاب لكم اني قال البيضاوي اي باني
فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرا ابو عمرو بالكسر على ارادة
القول او اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول ممدكم اي
مرسلكم بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال اسم فاعل حال من الملائكة
اي متتابعين بعضهم في اثر بعض على تتابعت العرب كاتى القوم
بعض من ردفته اذا جئت بعده او متبعين انفسهم المؤمنين
من اردفته اياه فردفه وعلى قراءة فتح الدال وهي قراءة نافع ويعقوب
اسم مفعول معناه اردف الله عز وجل المسلمين وجاء بهم مددا
وهو حال من مفعول يمدكم او من الملائكة والمعنى انهم مردفون بمن
بملائكة تتبعهم وتنضم اليهم قال النحاس ومكي وغيرهما وقراءة
كسر الدال اولى لان اهل التاويل عليها ولان عليه اكثر القراء ولان
فيها معنى الفتح قاله القرطبي وفي الاية الاخرى من ال عمران لن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين وقرا جعفر بن
محمد وعاصم الجحدري بالف بضم اللام جمع الف كافلس جمع فلس فلا
خلاف بين الايتين وعلى القراءة المشهورة بالافراد قيل في معنى
الجمع بينهما ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل
وكان الالف مردفين بفتح الدال بمن وراءهم والمعنى ان الثلاثة
الاف فوق الالف وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين واما
كانوا مددا وعددا فاشتملت الايتان وقيل في الجمع ايضا ان الالف كانوا
على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم وهم الذين قاتلوا واما
الذين امنوا بالبشارة وتثبيتا لهم وتحامل اعدائهم يقولون
نزلت الملائكة في قلوب الذين كفروا الرعب كالتعبير لتقوية بملككم
دينه ودليل على انهم قاتلوا وكانوا في صور الرجال فكان الملك يمشي
امام الصف في صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم عليهم ويظن
المسلمون انه منهم ذكره القرطبي ويقولون للذين امنوا اثبتوا وعدكم
الله النصر فانصروا وقيل بالتبشير لما انهم امد الملائكة او ايدا لكن
كما قال او اذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا حتى قال ابن مسعود
لمن بجنبه اتراهم سبعين قال اراهم مائة وان الله معلم بالنحو والحبور

منون

Copyright ... University